انه لما كثر الخلاف وفشا الباطل والضلال في شان الكمال وفي كون الاشياء كما هي والامور على ما
ينبغي لزم الاقتداء في ذلك ثم ثبت بالمعجزات الباهرة انهم على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة
المحققة هي الشريعة لكن لا بمعنى مجرد الاحكام العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها
على ما ذهب اليه اهل التحقيق من ان الحكمة اشارة اليها في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا هو الفقه وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد يقسم الحكمة المعتبرة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية
والعملية لانها ان كانت على بالامور المعلقة بقدرتنا واختيارنا فعملية وغايتها العمل بالفضائل
وتحصيل الخير والافعال الفاضلة وغاية ادراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلثة اقسام
فالنظرية الى الالهي والرياضي والطبيعي والعملية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة
المدينة لان النظرية ان كان علمها باحوال الموجودات من حيث تتعلق بالملائكة تصورا وقواما
فهو العلم الطبيعي وان كان بحيث تتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط
والسطوح وغير هما مما يفتقر الى المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث لا تتعلق بها
لا قواما ولا تصورا فالالهي وسمي العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والمجردات
وما يتعلق بذلك واعرض صاحب المطارحات بان في الالهي ما يتعلق بالمادة في الجملة كالجوهر
والكثرة والعلة والمعلولية وكثير من الامور العامة وفي الرياضي ما قد يستغني عنها كالعدد وهو
مرفوع بقدر الجسمية فان العدد اذا اعتبر مرفوعا كان مستغنيا عن المادة وبحث عنه في
الالهي واذا اعتبر مرفوعا من حيث هو في الاوهام او في الموجودات المادية متفرقة ومجتمعة فيبحث عن
الجمع والتفريق والضرب والقسمة فهو علم العدد المعدود ومن اقسام الرياضي الى هذا اشار
في الشفاء الا انه قد ناقش في اختصاص حيثية الجمع والتفريق والضرب والقسمة بالجملة
المباحث الحسابية بغير المجردات والحكمة العملية ان تعلقت بازاء ما ينتظم بها حال الشخص
نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام المشاركة الانسانية الخاصة فالحكمة المدنية
او العامة فالحكمة المدنية والسياسية واصول الاخلاق للانسان قوة شهوية هي مبدا
جذب المنافع ودفع المضار من المآكل والمشارب وغيرها وسمي القوة البهيمية والنفس الامارة
وقوة غضبية هي مبدا الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وسمي القوة السبعية
والنفس الثائرة وقوة ناطقة هي مبدا ادراك الحقائق والشوق الى الدرك في العواقب والتمييز
من المصالح والمفاسد ويحدث من اعتدال حركة الاولى العفة وسوء ان تكون بمقدمات البهيمية
على وفق اقتضاء النظرية ليسلم ان يستعبد بالهوى ويستخدمها اللذات ولها طرف افراط
هي الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما ينبغي وطرف تفريط هو الجمود اي السكون

عن

عن طلب ما رخص فيه الشرع من الله تعالى اشتغالا لاحلمه ومن اعتدال حركة السبعية الشجاعة
وهي انقياد النظرية للكون افراطها على حسب القوة من غير اضطراب في الامور الهائلة ولها
طرف افراط هو التهور اي الاقدام على الاشنع وتفريط وهو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ومن
اعتدال حركة النظرية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وطرف افراطها الجربزة
وهي استعمال العقل فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهي تعطيل العقل بالاطلاق والوقوف عن
اكتساب العلوم فالاوساط فضائل والاطراف رذائل واذا اقترنت العفة بل حصل من اجتماعها
حالة مشابهة هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة فالعدالة وكل منها يستتبع
وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل الستة

المبحث السادس اشارة الى احوال

الى بيان غرائب احوال وافعال تظهر من النفوس الانسانية وهي عند ما يحصل خلوة ابتهال تعالى من
غير تاثير للنفوس خلافا للفلاسفة والكلام في ذلك ترتب على ثلثة اقسام الاول فيما يتعلق
بافعالها والثاني فيما يتعلق بادراكاتها الكاهنة حالة النوم والثالث فيما يتعلق بادراكاتها
الكاهنة في حالة اليقظة فالاول مثل المعجزات والكرامات من الانبياء والاولياء عليهم الصلوة
والسلام والاخبار بالمغيبات ومن له الخاصية بلا اختيار ومثل السحر والعزائم ونحو ذلك مما
يكون بمزاولة الافعال واعمال مخصوصة وذلك لان للنفس تاثيرا في البدن كما للجواهر العالية
المجردة في عالم الكون والفساد وليس انفعاله تاثيرا على بدنها لانطباعها فيه بل لعلاقة عشقية
بينهما فلا يبعد ان يكون لبعض النفوس قوة بها يقوى على التاثير في بدن آخر بل في حيوان آخر
بل في اجسام اخر حتى تصير بمنزلة نفس للعالم او لبعض الاجسام لاسيما الاجسام التي تحصل لها
اولوية بها لمناسبتها لبدنها بوجه خاص فلا يبعد ان يحيل الهواء الى الغيم فيحدث مطرا بقدر الحاجة
او ازيد كالطوفان وان يفعل تحريكا وتسكينا وتكثيفا وتخلخلا يتبعها شعب ورياح وصواعق
وزلازل وتنويع مياه وعيون ونحو ذلك وكذا الهلاك تحدث وازالة امراض ووضع موذيات
وعلما وربما يكون الفعل بمشاركة قوة تطلب خيرا وتدعو الله تستحق بها ثانيا واستعداد تاثيرها
لوجود بعض الممكنات فيوجد وامثال هذه اذا صدرت عن نفوس خيرة شريفة فان كانت
مقرونة بدعوى النبوة فمعجزات والا فكرامات وقد يكون في بعض النفوس خاصية تحدث فيما
اعجبها اذى ظاهرا وهو الاصابة بالعين وقد يستعين النفوس في احداث الغرائب بمداولة
اعمال مخصوصة وهي السحر او بقوى بعض الروحانيات وهي العزائم او بالاجرام الفلكية وهي دعوات
الكواكب او بتمزج القوى السماوية بالارضية وهي الطلسمات او بالخواص العنصرية وهي الفن ريخا
او بالنسب الرياضية وهي الحيل الهندسية وقد تركب بعض هذه مع بعض كما في الاتصال ونقل الماء

Copyright © Bangalore University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)